

أمهات الخلفاء من جَواري الأتراك

للدكتور زكريا الكتاجي (*)

إن الممالك الإسلامية بعدما اتسعت حدودها بالفتوح على يد العرب في الشرق والغرب ضمت عناصر غير عربية من الأمم المغلوبة التي فقدت سطوتها وزالت دولتها من الفرس والأتراك .

ولما آلت الخلافة إلى العباسيين كثر عدد هؤلاء الموالي والغلمان والجواري والحظايا في قصور الخلفاء وبيوت الأمراء في المراكز الإسلامية . وقد خالطت أنساب العرب وأحسابهم الجواري اللاتني جلبن من البلاد المفتوحة ، فاستسرنهن الخلفاء والوزراء وغيرهم من كبار الدولة . ولذلك لانبالغ إذا قلنا إن أمهات الخلفاء العباسيين أكثرهن إماء إلا السفاح أمه ربيعة بنت الحارث بن كعب ، والمهدي أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله ، والأمين أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر (١) .

أما سائر الخلفاء العباسيين فهم من أولاد الإماء ولا سيما الجواري الأتراك . ونحن نذكر هنا الخلفاء العباسيين الذين كانوا من بطون الإماء ومنهم :

(*) فصل من الأطروحة التي نال بها الكاتب درجة الدكتوراه من القسم العربي بجامعة كراتشي (بالباكستان) بإشراف رئيس القسم الدكتور السيد محمد يوسف وعنوان الأطروحة « الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التاريخ الإسلامي إلى أواسط القرن الثالث الهجري » .
(١) راجع : تاريخ الخلفاء ذكره السيوطي باختصار . وأيضاً لطائف المعارف ١٢٩

المنصور : أول من اتخذ الأتراك من الخلفاء ، أمه أمة تسمى «سلامة» . وموسى ،
 وهارون : أمهما أمة تسمى « الخيزران » والمأمون : أمه أمة تسمى « مراجل »
 والمعتصم أمه أمة تسمى «ماردة» والواثق : أمه أمة تسمى «حبشية» . والمعتز بالله
 أمه أمة تسمى « قراطيس » والمتوكل : أمه أمة تسمى « شجاع » والمنصور :
 أمه أمة تسمى « حبشية » والمستعين : أمه أمة تسمى « مخارق » وابن المعتز : أمه
 أمة تسمى « قبيحة » والمهتدي : أمه أمة تسمى « فردة » والمعتمد : أمه أمة
 تسمى « قينان » والمعتضد : أمه أمة تسمى « ضرار » والمكتفي : أمه أمة تسمى
 « جيجك خاتون » والمقتدر : أمه أمة تسمى « السيدة شُغَب » والقاهر : أمه أمة
 تسمى « زهرة » والمستكفي : أمه أمة تسمى « أُمْلَح الناس » والمطيع : أمه
 أمة تسمى « مشغلة » . والطائع : أمه أمة تسمى « هزار » . والقادر : أمه أمة
 تسمى « دمنة » .

وفي الحقيقة لما توطدت أقدام العرب فيما وراء النهر بدأ العمال والولاة يرسلون
 من أبناء ملوك الأتراك وجواربهم إلى الخلفاء العباسيين ، وبغض النظر عن الأتراك
 الذين نزحوا طوعاً إلى المدن الإسلامية فإن كثيراً من الجوارب الأتراك قد أرسلن
 إلى الخلفاء والوزراء والأمراء من جملة الهدايا القيمة . وقد ثبتت في المصادر التاريخية
 أن الخلفاء العباسيين كانوا يميلون ميلاً عظيماً إلى جوارب الأتراك ويعطون لهم
 مكانة خاصة بين سائر الإماء ويرغبون فيهن وينكحونهن لما عرفن به من جمال
 ونظافة « وقد جمعن الحسن والبياض ووجوهن مائلة إلى الجهامة ، وعيونهن مع
 صغرها ذات حلاوة ، وقد يوجد فيهن السمراء الأسيلة ، وقد وُدهن ما بين الرُّبع
 والقصير والطُّول فيهن قليل . ومليحتن غاية وقبيحتن آية ، وهن كنوز الأولاد
 ومعادن النسل ، قل ما يتفق في أولادهن وحش ولا رديء التركيب ولا حان .
 وفيهن نظافة ولباقة ، قدورهم معدم يعولون عليها في الطبخ والنضج والمضم

لا يكاد يوجد فيهن نكهة متغيرة ، ولا من له عجيذة عظيمة ^(١) . فلا غرو إذاً أن يكون كثير من أمهات الخلفاء العباسيين من جوارى الأتراك .

وبمرور الاعوام زاد الإقبال عليهن واشتهرن في قصور الخلفاء وبيوت الوزراء ودور الأمراء بخلقهن وحسنهن وجمالهن ، كما قال ابن بطلان ، لان التركية « يضاء البشرية على حظ عظيم من جمال وحياة ولها عينان صغيرتان جذابتان ، وهي في الغالب بدينة أميل إلى القصر ، ولود ، كريمة نظيفة تجيد الطهي ولكن لا يوثق بها ولا يعتمد عليها ! » ^(٢) . ولذلك كانت الجوارى التركيات من أحظى النساء عند الخلفاء . ومن جملتهن « ماردة » زوجة الرشيد ، وأم المعتصم ، وشجاع جارية المعتصم أم المتوكل ، وقطر الندى بنت خمارويه وزوجة المعتضد بالله الخليفة العباسي ، اللاتي تميزن بجمالهن وحسن آدابهن حتى صار كلامهن مضرب المثل في كتب المؤلفين . ويذكر الأدباء حيناً أرادوا أن يضربوا مثلاً لادب الزوجة عند زوجها قول قطر الندى للمعتضد بالله « إني لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجلوس » وبعضهن رفعن شأنهن في أمور الدولة واشتركن في تدبيرها مع الخليفة والوزراء والأمراء ، وخدمن خدمة كبيرة لا ينكر قدرها في التاريخ . ومنهن « السيدة شغب » أم المقتدر من أكبر أمهات الأولاد من الأتراك التي أصبحت ذات قدرة وسطوة ، واشتركت مع ابنها في تصريف أمور الدولة كلها . ونحن نذكر منهن بعض ما وجدنا في المصادر الموثوق بها .

(١) شرى الرقيق وتقليب العبيد (من نوادر المخطوطات) ٤ / ٣٧٦

(٢) ضحى الإسلام : أحمد أمين ج ١ : ص ٨٦

مراحل

لا يخفى علينا ان هرون الرشيد قد اشتهر بين الخلفاء العباسيين بكثرة الجواري في قصره ، « وكان في دار هارون الرشيد من الجواري والحظايا وخدمهن وخدم زوجته وأخواته أربعة آلاف جارية (١) » . ونلعل معظمهن من الجواري التركيات .

إنما نخصّ بالذكر بعض من برزت منهن في قصر هارون الرشيد . ومن أبرزهن « مراحل » باذغيسية (٢) « خراسانية تركية » (٣) التي أنجبت المأمون من أبناء هارون الرشيد ، واشتركت في تربيته منذ حداثة سنه . ويقول ابن قتيبة في المأمون « وأمه أمة تسمى مراحل وكان أبوه حدة في جارية من جواريه (٤) » وقال الرقاشي يمدح محمدا ويعرض بالمأمون :

لم تليده أمة تع رف في الشوق التجارا
لا ولا حدة ولا خا ن ولا في الجري جارا

ماردة

ومن اللائي اشتهرن في قصر هارون الرشيد من الجواري التركيات «ماردة» كوفية مولدة (٥) صغدية — وكان أبوها نشأ بالسواد ، أحسبه بالبندنجين (٦) ،

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٠

(٢) التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٣٠٢

(٣) جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٧٠

(٤) المعارف لابن قتيبة ص ١٦٩

(٥) جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٧١ .

(٦) الطبري ج ١١ ص ٩ ومعجم البلدان للحموي ٤ / ٤٩٩

ويقول السيوطي عنها : « فكانت أحظى الناس عند الرشيد ^(١) ، وكان يحبها حباً حتى لا يصبر عنها ساعة ، وفي خبر عبد الله بن المعتز ^(٢) : أن الرشيد هجر جاريته ماردة وكاد يموت من عشقها وتكبر أن يبدأها بالصلح وتكبرت هي ايضاً ، فصبرا على ذلك مدة بأمر عيش وكاد الرشيد يتلف . وكان وزيره الفضل بن الربيع فأحضر الفضل العباس بن الأحنف وعرفه القصة ، وقال : قل في ذلك شيئاً ، فقال :

العاشقان كِلَاهُمَا مُشَجَّنَبٌ وَكِلاهُمَا مُتَغَضِّبٌ
صَدَّتْ مُهَاجِرَةٌ وَصَدَّ مُهَاجِرٌ وَكِلاهُمَا مِمَّا يُعَالَجُ مُتَغَبٌ
إِنَّ السَّجَانِبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْهَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمُطْلَبُ

فبعث إليه الفضل بالأبيات فسر بها سروراً ولم يستم الرشيد قراءتها حتى قال العباس ايضاً في ذلك بيتين وهما :

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم
حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على الرغم

فاستحسن الرشيد إصابته حالهما وقال : والله لاصالحتهما كما قال . وعرفت ماردة السبب في الشعر ولم تدر من قائله . فسألت الرشيد فقال : لا أدري من صاحب صاحب الشعر ، ولكن الفضل بن الربيع بعث به . فأرسلت الى الفضل تسأله فأعلمها فأمرت له بألف دينار . وأمر له الرشيد بألفي دينار ، وأمر له الفضل بخمسمائة دينار ^(٣) .

نعم ! فهذه هي الماردة التي أنجبت « المعتصم » وربته منذ صغر سنه ولذلك كان في طباع المعتصم كثير من آثار أجداده الأتراك . يقول ابن أبي

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) وانظر القصة باختلاف يسير في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٤

دؤاد » وكان المعتصم يخرج ساعده اليّ ويقول : يا أبا عبد الله عضّ ساعدي بأكثر قوّتك. فامتنع، فيقول ؛ انه لا يضرّني ، فأروم ذلك فإذا لاتعمل فيه الاسنة. فضلاً عن الاسنان . وكان يجعل زند الرجل بين اصبعيه . ويزيد السيوطي أنه — أي المعتصم — كان يتشبه ببلوك الأعاجم — أي الأتراك — ويمشي مشيهم^(١) .

و كثير من المؤلفين المحدثين علّلوا ميل المعتصم الى الأتراك بتأثير أمّه التي كانت تنتمي الى أصل تركي. وقد ولد للرشد من ماردة ، ما عدا أبا اسحاق المعتصم ؛ أبو اسماعيل وأم حبيب ، وآخران لم يعرف أسماؤهما^(٢) .

أمّا المعتصم فبغضّ النظر عن الجوّاري التركيّات اللاتي اجتمعن في قصره ، فإنه كان يرغب في تزويج الأتراك من جنسهم ، ولذلك تقاطرت ألوف من نساء الأتراك الى دار الخلافة وزوجن من جنسهن من الأتراك . وقد تولىّ المعتصم نفسه زواج بعضهن ، فمثلاً زوج المعتصم الحسن بن الإفشين بأترجة بنت أشناس . وفي ذلك يقول المسعودي : وتوّج المعتصم الافشين بعد غلبته على بابك بتاج من الذهب مرصع بالجوهر ، وأكليل ليس فيه من الجوهر الا الياقوت الاحمر والزمرد الأخضر قد شبك بالذهب والبس وشاحين ، وزوج الحسن بن الافشين بأترجة بنت اشناس وزفت اليه ، وأقيم لها عرس يجاوز المقدار في البهاء والجمال . وكانت توصف بالجمال والكمال . ولما كان من ليلة الزفاف ماعمّ سروره خواصّ الناس وكثيراً من عوامهم ، قال المعتصم أبيتا يصف حسنهما وجمالهما واجتماعهما وهي^(٣) :

زُفّت عروس إلى عروسِ بنتِ رئيس إلى رئيسِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٢

(٢) الطبري ج ١١ ص ٩

(٣) مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٧٥

أشبهها كانت - ليت شعري - أجل في الصدر والنفوس
أصاحب المذهب المحلى أم ذو الوشاحين والشموس

السيرة شجاع

ومن اللاتي اشتهرن في قصر المعتصم من جوارى الأتراك « شجاع » - تركية (١) خالة موسى بن بغا (٢) ، طخارستانية (٣) - وكانت من سرورات النساء سخاء وكرما (٤) ، وقد تربت منذ حداثة سنّها في بيت المعتصم . وكان للمعتصم من شجاع أبو الفضل جعفر المتوكل على الله الخليفة العباسي الذي آلت إليه الخلافة بعد موت الواثق .

اشتركت السيدة شجاع في تربية ابنها المتوكل وإعداده لاعتلاء العرش . ولا يبعد أن تكون هي التي غرست في ابنها النفور من الجدل والاقتصار على السنة كما يقول المسعودي : « إن المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل والتوكّل لما كان عليه الناس في أيام المعتصم والواثق ، وأمر الشيوخ المحدثين بالتحدث وإظهار السنة والجماعة . وكان لهذا أثر حسن في نفوس المسلمين حتى قالوا : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق في يوم الردة ، وعمر بن عبد العزيز في ردة المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة (٥) » .

وكانت للسيدة شجاع مكانة عالية في بلاط الخليفة . وكان الناس يوقرونها . وفي سنة ٢٤٥ هـ غارت « مشاش » - عين مكة - حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهماً فبعثت شجاع بمال فأتفق عليها (٦) .

(١) جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٧٢

(٢) كتاب المحبر لابن حبيب ص ٤٤

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٣١٣

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨٦٠ ص ١٦٦

(٥) مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٦٩

(٦) الطبري ج ٣ ص ١٤٤٠ « ط ليدن - بريل »

وفي سنة ٢٣٦ هـ حجت السيدة شجاع فشيّعها المتوكل إلى النجف^(١) . فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين بألف درهم ولأبناء المهاجرين بخمسة درهم . وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسة درهم^(٢) . وكان المتوكل ينفق على أمه شجاع ستمائة ألف دينار^(٣) . وفي سنة ٢٤٧ هـ ماتت شجاع بالجعفرية قبل مقتل ابنها بستة أشهر لست خلون من شهر ربيع الآخر فطلى عليها المنتصر ، ودفنت عند المسجد الجامع^(٤) . وكانت خيرة كثيرة الرغبة في الخير . ولا يعرف امرأة رأت ابنها وهو جد وثلاثة أولاد ، ولادة عهود ، إلا هي . وخلفت خمسة آلاف ألف دينار عيناً وورقاً وجوهرأ قيمته ألف ألف دينار . وخلفت أيضاً أربع عشرة ضيعة ، مبلغ غلتها في السنة اربعائة ألف دينار^(٥) . وقال ابن تغري بردي^(٦) : كانت تدعى « السيدة » وكانت صالحة كثيرة الصدقات ولما ماتت قال ابنها المتوكل في موتها :

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها إن المنايا سبيلنا فمن لم يمّت في يومه مات في غد

قطر الندى

وكان المعتضد بالله الخليفة العباسي أكثر الخلفاء رغبة في الجوارى التوكيات ، وفضلاً عن ذلك فإنه اقترن بفتاة جميلة تركية هي « أسماء » الملقبة « بقطر الندى » — ابنة خمارويه التركي والي مصر في عهده^(٧) . وقد روي عن زواجها

(١) الطبري ج ٣ ص ١٤٠٧ (ط ليدن - بريل)

(٢) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ٨٥

(٣) كتاب الذخائر والتحف ص ٣٠

(٤) كتاب الذخائر والتحف ص ٢١٩

(٥) كتاب الذخائر والتحف ص ٢٣٥

(٦) النجوم الزاهرة ٢/٣٢٣

(٧) الطبري ١١/٣٤١

أعاجيب تدش العقول بل ربّما تفوق الخيال (١).
وقد أحبّها المعتضد حبّاً شديداً لجمال صورتها وكثرة أدبها . روي أنه خلا
بها في بعض الأيام فوضع رأسه على ركبته ونام . وكان المعتضد كثير التحرز
على نفسه . فلما نام تلطفت به وأزالت رأسه عن ركبته ووضعتها على وسادة
ثم تنحّت عن مكانها وجلست بالقرب منه في مكان آخر . فانتبه المعتضد فزعاً ولم
يجدها فصاح بها فكلّمته بالحال فعبّتها على ما فعلت من إزالة رأسه عن ركبته وقال
لها : أسلمت نفسي لك فتركتني وحيداً وأنا في النوم لا أدري ما يفعل بي .
فقال : يا أمير المؤمنين ! ما جهلت قدر ما أنعمت به عليّ ولكن فيما أدبني به
والذي خمارويه ، أن لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجلوس (٢) فأعجبه
ذلك الجواب .

جيجك خاتون (*)

نعم ! كان قصر المعتضد مليئاً بالجوارى والحظايا ، ومن احسنهن وأجملهن
من كنّ من الأصقاع التركية - قد برزت منهنّ « جيجك خاتون » . ويقال
لها أيضاً « خاضع » (٣) . وهي أنجبت المكتفي بالله الذي يُضرب المثل بحسنه
وجماله (٤) . وكان في طباع المكتفي كثير من أثر أجداده الأتراك . يقول

(١) كتاب الذخائر والتحف ٣٨٤

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٦ / ص ٨٠

«*» ورد اسمها في المصادر على مايلي « جيجك » الطبري ٤٠٤/١١ و « جيجق » التنبيه
والإشراف ٣٢١ و « جيجك » المختصر لأبي الفداء ٦٢/٢ ولعل الصواب ما أثبتناه على
أنها كلمة تركية تقصد بها « الزهرة » .

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي ٣٢١

(٤) انظر قول الشاعر

قايسـت بين جمـالها وفعالها
والله لا كلمتها ولو أنها
فإذا المـلاحة بالـخـلاعة لا تفي
كالشمس أو كالبدراً أو كالـمكتفي
« تاريخ الخلفاء للسيوطي »

الطبري: «إنه كان ربعة جميلاً رقيق اللون حسن الشعر وافر الجمّة وافر البحية (١)».

السيرة شغب

ومن أشهر الجوارى التركيات في قصر المعتضد بالله «السيدة شغب»، وقيل إن اسمها «غريب». قال السيوطي بشأنها: رومية وقيل تركية (٢). «إلا أن المؤرخين أمثال جرجي زيدان (٣) وشارح ابن الرومي الشيخ محمد شريف سليم (٤) يجزمون بأنها تركية. وكانت أولاً جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر واسمها إذ ذاك «ناعم» (٥) ثم تنقلت إلى قصر المعتضد بالله فأعتقها وتزوجها وكان للمعتضد منها جعفر بن المعتضد الملقب بالمقتدر بالله الذي تولى الخلافة بعد موت أخيه المكتفي بالله في سنة ٢٩٦ هـ وهو في الثالثة عشرة من عمره (٦). ولقبت شغب في خلافة ولدها بالسيدة (٧). ولما آلت الخلافة إلى ابنها المقتدر بالله قامت بتوجيهه وتصريف أمور الخلافة باسمه، بل ربما تصرفت في الأحكام دونه بالاشتراك مع الحجاب والخدم. وقد اتسعت سلطتها في بلاط الخليفة إلى حد أن «أمرت سنة ٣٠٦ هـ (شمل) القهرمانة أن تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة، فكانت تجلس وتحضر القضاة والأعيان. وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها (٨)».

(١) الطبري ج ١١ ص ٤٠٤

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٥

(٣) تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ج ٤ ص ١٨٦

(٤) ديوان ابن الرومي للشيخ محمد شريف سليم ص ٢٨

(٥) كتاب الذخائر والتحف ص ٢٣٨

(٦) الطبري ج ١١ ص ٤٠٤

(٧) البداية والنهاية ج ١١ ص ١٦٩

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٥

وكانت السيدة من خيرة النساء سخاءً وكرمًا تنفق على الفقراء وتطعم المساكين وتهدي هدايا سنية . وكان محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة . فعرضت عليه الوزارة فأبأها وكان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين . فلما توفي في سنة ٣٠٧ هـ استكتبت السيدة أحمد بن عبد الله بن أحمد الحبيب وكان يكتب لشمل قهرمانتها ، فضبط الأمر ضبطاً شديداً وحده أثره فيه (١) .

ولما ثار عبد الله بن حمدان على المقتدر وخلعه الثوار سنة ٣١٧ هـ استتر هو وأمه . ثم لم تلبث أمه أن عادت إلى تدبير الشؤون بعد قمع الثورة - في السنة نفسها - وظلت إلى أن قتل ابنها سنة ٣٢٠ .

ولما آل الأمر إلى القاهرة بالله صادرها وضربها بيده مائة مقرعة على المواضع الغامضة ، وأسرف في عقوبتها . فأقرت بصناديق فيها صياغات وثياب وفرش وطيب ، وكانت قيمة ذلك مائة وثلاثين ألف دينار . وزادت علة السيدة من ضربات القاهرة حتى ماتت من العذاب وذلك في جمادى الآخرة سنة ٣٢١ هـ (٢) ودفنت بتربتها بالرصافة . وذكر ثابت في تاريخه « إن السيدة لم تقصر في الإحسان إلى القاهر والتوسعة عليه ، حتى كانت تخرجه إلى بساتين ابنها في دار السلطان فتفرجه فيها وتقربه من مجالس ابنها إذا شرب ليسمع الغناء ، وتشرف بنفسها على ما يطبخ له من الطعام ، وترسل معه جارية تأكل من الطعام قبل أن يأكل . وأهدت جوارى يانس اليهن فكافأها على ذلك بما فعل معها (٣) . قال ابن تغري بردي : كان لها الأمر والنهي في دولة ابنها وكانت صالحة ، وكان متحصلاً في السنة ألف ألف دينار فتصدق بها وتخرج من عندها مثلها . ومن آثارها

(١) صلة تاريخ الطبري ص ٧٩

(٢) كتاب الذخائر والتحف ص ٢٣٨

(٣) كتاب الذخائر والتحف ص ٢٣٩

« بيارستان » المستشفى أنشأته ببغداد ، كان طيبه سنان بن ثابت . وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار^(١) .

زمرود ، وهوارِ اهر

ومنهن « زمرود » تركية الأصل . وهي أنجبت الناصر لدين الله من الخلفاء^(٢) . والمستنصر بالله أبو جعفر كانت أمه جارية تركية^(٣) ويقول أبو الفداء عنه^(٤) « وكان المستنصر من أحسن الناس شكلاً وأبهام منظراً » وكان يرغب في عادة الأتراك ويحب طعامهم وكثيراً ما يلبس لباس الأتراك . وهناك جارية تركية أخرى تسمى « بانئي خاتون^(٥) » أنجبت المستعين بالله . وأخيراً « گوزل خاتون » من الأسرة الاستقراطية التركية . أنجبت المعتضد بالله الخليفة العباسي^(٦) . ويقول السيوطي « كان المعتضد من مروات الخلفاء نبلاً ذكياً فطناً » .

هذا ما وجدنا من المصادر بعد التحقيق في هذا الباب . وهو يعطي لنا فكرة عامة عن نساء الأتراك ومكانتهن في الدولة العباسية . ونحن نقول : إذا جمعت عهود الخلفاء الذين كانت أمهاتهم من الجوارى الأتراك فهي تتجاوز ١٥٠ عاماً . وذاك دليل لا دليل بعده على نفوذ الأتراك في الدولة العباسية .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٦٥

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣١١

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٢٠

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١١٣

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ض ٣٥٥

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥٧

جدول الخلفاء من أمہات الأتراك

مدة خلافتهم	أسماء أمہاتهم	أسماء الخلفاء
۱۹۸ - ۲۱۸ هـ	مراجل	أبو جعفر عبد الله المأمون ابن الرشيد
۲۱۸ - ۲۲۷ هـ	ماردة	أبو إسحق محمد المعتصم بالله ابن الرشيد
۲۳۲ - ۲۴۷ هـ	شجاع	أبو الفضل جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم
۲۸۹ - ۲۹۵ هـ	چيچك خاتون	أبو محمد علي المكتفي بالله ابن المعتضد
۲۹۵ - ۳۲۰ هـ	السيدة شغب	أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن المعتضد
۵۷۵ - ۶۲۲ هـ	زمرد	أبو العباس الناصر لدين الله ابن المستضيء
۶۲۳ - ۶۴۰ هـ	جارية تركية	أبو جعفر المنصور المستنصر بالله ابن الظاهر
۸۰۸ - ۸۱۵ هـ	بانئي خاتون	أبو الفضل العباس المستعين بالله ابن المتوكل
۸۱۵ - ۸۲۴ هـ	گوزل - خاتون	أبو الفتح داود المعتضد بالله ابن المتوكل

زکریا الکناجي

جامعة کراشي - پاکستان